



130871 - حكمة الوضوء من أكل لحم الإبل

السؤال

ما الحكمة من الوضوء من لحم الإبل؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالوضوء من لحم الإبل ، ولم يُبيّن لنا الحكمة ، ونحن نعلم أن الله سبحانه حكيم عظيم ، لا يشرع لعباده إلا ما فيه الخير والمصلحة لهم في الدنيا والآخرة ، ولا ينهاهم إلا عما يضرهم في الدنيا والآخرة .

والواجب على المسلم أن يتقبل أوامر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ويعلم بها ، وإن لم يعرف عين الحكمة ، كما أن عليه أن ينتهي بما نهى الله عنه ورسوله ، وإن لم يعرف عين الحكمة ; لأنه عبد مأمور بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، مخلوق لذلك ، فعليه الامتثال والتسليم ، مع الإيمان بأن الله حكيم عظيم ، ومتي عرف الحكمة فذلك خير إلى خير " انتهى من "مجموع فتاوى الشيخ ابن باز" (10/157) .

ثانياً :

من أهل العلم من ذهب إلى أن هذا الحكم تبعدي لا تعلم علته .

قال المرداوي رحمة الله : " الصَّحِيحُ مِنْ الْمَذَهَبِ : أَنَّ الْوُضُوءَ مِنْ لَحْمِ الْإِبْلِ تَعَدِّيُّ ، وَعَلَيْهِ الْأَصْحَابُ ... وَقِيلَ : هُوَ مُعَلَّلٌ" انتهى من "الإنصاف" (1/355) .

ومن ذهب إلى أن الحكم معلل من العلماء ، ذكر لذلك جملة من الحكم ، منها :

1- أن الإبل فيها طبيعة شيطانية ، فمن أكل منها أورثه ذلك قوة شيطانية ، فشرع الوضوء لإزهاق هذه القوة .

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الإبل ، فقال : (لا تصلوا في مبارك الإبل ، فإنها من الشياطين) رواه أبو داود (493) وصححه الألباني في " الإرواء" (176) .



وفي لفظ ابن ماجه : (769) : (فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ الشَّيَاطِينِ) .

وعَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا فَسَمُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ..) رواه أحمد (2667) وحسن البصري في السلسلة الصحيحة (2271).

قال شيخ الإسلام رحمة الله : " أشار صلى الله عليه وسلم في الإبل إلى أنها من الشياطين ، يريد والله أعلم أنها من جنس الشياطين ونوعهم ، فإن كلَّ عاتٍ متمرِّدٍ شيطانٌ من أي الدواب كان ، كالكلب الأسود شيطان ، والإبل شياطين الأنعام ، كما للإنس شياطين ... فلعلَّ الإنسان إذا أكل لحم الإبل أورثته نفراً وشماماً وحالاً شبهاً بحال الشيطان ، والشيطان خلق من النار ، وإنما تُطفئ النار بالماء ، فأمر بالوضوء من لحومها كسرأ لتلك السورة ، وقمعاً لتلك الحال ، وهذا لأنَّ قلبَ الإنسان وخلقه يتغير بالمطاعم التي يطعمها " انتهى من " شرح عمدة الفقه " (1/185) .

وقال أيضاً : " فإذا توضأ العبد من لحوم الإبل كان في ذلك من إطفاء القوة الشيطانية ما يزيل المفسدة ، بخلاف من لم يتوضأ منها ، فإن الفساد حاصل معه ، ولهذا يقال : إن الأعراب بأكلهم لحوم الإبل مع عدم الوضوء منها صار فيهم من الحقد ما صار " انتهى من " مجموع الفتاوى " (20/523) .

و قريب منه في " إعلام الموقعين عن رب العالمين " (2/40) لابن القيم رحمة الله .

2- أن لحم الإبل شديد التأثير على الأعصاب ، فيهيجها ؛ ولهذا كان الطبع الحديث ينهى الإنسان العصبي من الإكثار من لحم الإبل ، والوضوء يسكن الأعصاب ويبعد عنها ، كما أمر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالوضوء عند الغضب ؛ لأجل تسكينه " انتهى من " الشرح الممتع " (1/308) بتصريف .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله : " وسواء كانت هذه هي الحكمة أم لا ؛ فإن الحكمة هي أمر النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لكن إن علمنا الحكمة فهذا فضلٌ من الله وزيادة علم ، وإن لم نعلم فعلينا التسليم والانقياد " انتهى .

والله أعلم